موقف الولايات المتحدة الامريكية من حركات التمرد في اندونيسيا 1958–1962

أ.م. د. كاظم جواد أحمد و م. د. هند علي

الملخص :

شهدت اندونيسيا حركات تمرد واسعة دفع بالرئيس سوكارنو الى استخدام القوة لإطفاء جذوتها، حاولت الولايات المتحدة الامريكية ان تؤدي دورا مزدوجا عن طريق امداد كلا الطرفين بالأسلحة والاعتدة، والسؤالين الذين يُطرحان في هذا المقام ما هي الاسباب التي دفعت بالولايات المتحدة الامريكية لان تؤدي هذا الدور؟ وما هي الاساليب التي استخدمتها للعب ذلك الدور؟

نحاول في هذا البحث ان نسلط الضوء على الاحداث التي جرت على ارض اندونيسيا في وقت كان العالم محكوم من قبل قويتين عظميتين هي الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وقعت قارة اسيا تحت تنافس هاتين الدولتين الكبيرتين والتي ربطتها علاقات دولية ترتب عليها متغيرات، عدّت عاملا مهما بل وحاسما ايضا في سير الاحداث السياسية والعلاقات الخارجية على المسرح السياسي لدول جنوب شرق اسيا في النصف الثاني من القرن العشرين والتي قادت هذه المتغيرات والظروف الى حرب باردة ادت في طبيعتها الى فرض توازن جديد على صعيد تلك العلاقات ،من جانب اخر، وعلى النقيض من كراهية سوكارنو للقوى الغربية والإمبريالية والتوترات مع ماليزيا، فقد تغيرت العلاقات الخارجية الإندونيسية منذ "النظام الجديد" الذي اعلن عنه سوهارتو والقائم على بناء علاقات على أساس التعاون الاقتصادي والسياسي مع الدول الغربية، في وقت حاولت الولايات المتحدة الامريكية مسك العصا من الوسط في علاقاتها مع المتمردين والحكومة المركزية، لاسيما وان التدخل السوفيتي رمى بثقله الى جانب الحكومة الاندونيسية، واخذ بتزويدها بالسلاح من اجل قمع حالات التمرد فضلا عن المد الشيوعي الذي اجتاح المنطقة الاسيوية حينها، والذي عدّ العدو الاول للولايات المتحدة الامريكية فيها والذي بات يهدد مصالح الاخيرة، والباحث المتتبع للوثائق الامريكية يظهر له بدقة ان الادارات الامريكية المتتالية تابعت الاحداث والتطورات فيها على ارض الحكومة الاندونيسية وسير العلاقات بين الاخيرة والمتمردين والاتحاد السوفيتي فكانت الولايات المتحدة الامريكية متخوفة من الامدادات العسكرية للطرفين خوفا من استخدامها ضد الهولنديين الاصدقاء الحلفاء لها في غرب غينيا الجديدة.

United State of America's Stand Towards Rebellion Movements in Indonesia 1958-1963

Assist. Prof. Kadhem Tawad Ahmed

Assiss. Inst. Dr. Hind Ali

Abstract

Indonesia Witnessed a wide range of rebellion movements that led President Ahmed Soekarno to use force to end them. The United State of America tried to play a dual role by providing both parties with weapons and ammunitions, and there are two questions that arise in this regard: what are the reasons that led the United States of America to play this role? And what are the methods it used to play this role?

This paper tried to highlight the events in Indonesia at the time when the world was governed by two major powers: the United States of America and Soviet Union. Asia fell under the competition of these two powerful countries that had international relations that led to many changes, that were regarded as an important and decisive factor in the political events and foreign affairs of the political arena of the countries of south east Asia in the second half of the twentieth century , which led to a cold war which in its nature led to create a new balance in regards to these relations, on the other hand , in contrast with the opposition of Soekarno to the western powers and Imperialism, and tensions in Malaysia , the foreign affairs of Indonesia had been changed since "**the new policy"** that Suharto declared which is based on building relations based on political and economic cooperation with western countries , while the United States of America tried to hold the stick in the middle in its relations with the rebels and the central government especially when the Soviet interference was in favor of the Indonesian government whom it provided with weapons to end rebellions , in addition to communism that spread in Asia at that time, which was regarded the first enemy to the United States of America in Asia that threated its interests , whoever tracks the American documents finds that the successive American Administrations observed the events and developments in Indonesia and the status of the relations between the latter and the rebels and the Soviet Union where the United States of America was concerned of the military reinforcements for both parties in case of using them against the Dutch, its allies in West New Guinea.

المقدمة:

أبدت اندونيسيا اهتماما واضحا للقضاء على حالات التمرد التي عصفت بالبلاد، وكان لا بد لها ان تستعين بقوتها الداخلية والمتمثلة بحشد الجهود الوطنية للوقوف بوجه تلك التمردات خاصة وان البعض كان مؤمنا بالفكر الشيوعي المنافي للقاعدة الشعبية الواسعة التي يؤمن بها معظم سكان اندونيسيا الذين كانوا يؤمنون بالدين الاسلامي فضلا عن الدين المسيحي، كما وكان لا بد لها ان تستعين بالقوة الخارجية والمتمثلة بالدول العظمى التي تستورد منها الاسلحة كالولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفي بعض الحالات الاتحاد السوفيتي، وكان لهذا الاخير الاثر الواضح في دعم تلك التمردات او وضع حد لها من خلال الايحاء للقائمين بها بالكف عن تلك التمردات في ضوء المتغيرات الواقعة على الساحة السياسية. قسمنا البحث الى مقدمة ومبحثين تطرقنا في المبحث الاول الى اسباب التمرد. وعالج المبحث الثاني موقف الولايات المتحدة الامريكية من التمرد .

اولا: اسباب التمرد

شهدت اندونيسيا في بداية عام 1957، حالة تمرد واسعة في سومطرة وسيليبيس[1]، فقد اثارت تصريحات الرئيس الاندونيسي سوكارنو[2] في 21 شباط عام1957، الخاصة بسياسته الجديدة المُسماة "بالديمقراطية الموجهة"، والقائمة على اساس "القضاء على الانفصال السياسي المنتشر في البلاد وتثبيت دعامة التركيب الحكومي اكثر"، الامر الذي اثار استياء العديد من القادة العسكريين والسياسيين[3]. وتم تشكيل مجلس وزراء جديد اوكلت له مهمة النهوض بالواقع الاقتصادي للبلاد، وقطع اخر الروابط مع الهولنديين، فضلا عن تشكيل حكومة مركزية قوية[4]. اعلن سوكارنو صراحة عن رغبته باشتراك الحزب الشيوعي في السلطة، الامر الذي اثار الزعماء المسلمين، الذين قاموا بتحريض الناس ضد هذا الاجراء، فرفضوا تلك الفكرة، مستندين على فكرة ان ولاء الحزب

---

[1] كفاح جمعة وجر الساعدي، اندونيسيا في عهد احمد سوكارنو 1945–1967، اشور بانيبال للكتاب، بغداد، 2016، ص173–185.

[2] سوكارنو : اول رؤساء اندونيسيا ولد في 6 حزيران 1901 ، كافح ضد الاحتلال الهولندي لبلاده فكان ذلك سببا لاعتقاله وزجه بالسجن . توفي في 21 حزيران 1970.لمزيد من التفاصيل ، انظر "Encyclopaedia Britannica",Vol.11, Encyclopaedia Britannica,Inc.,London, 2003 ,pp.360-361.

[3] " Facts on File", Indonesia. The Sukarno Years, Edited by Hal Kosut, New York,1967,pp.64-65.

[4] Claude A. Buss, Asia in the Modern World, A History of China ,Japan ,Southeast Asia, New Yurok , United States of America,1964,p.728.

الشيوعي الى موسكو وليس الى اندونيسيا[5]. كما واثارت خطوات الرئيس تلك استياء الاوساط السياسية مما دفع بالقسم منهم الى الالتجاء الى عاصمة سومطرة بادانغ ، لتكون ملاذا لهم، من جانبه اعلن الرئيس سوكارنو في 25كانون الاول 1957 حالة الحرب والحصار لتشمل جنوب سومطرة، وكان المتمردون قد اسسوا مجلسا ثوريا، رفض التفاوض مع وفد الحكومة قبل يوم واحد فقط من اعلان سوكارنو حالة الحرب على المتمردين، ولم تكد تمر عدة ايام حتى اعلنت مجموعة في سيليبس حالة التمرد، الامر الذي دفع بالحكومة للوقوف ضده، فأسرت بعض المتمردين وقتلت البعض منهم[6]. حاول الجيش الاندونيسي تلافي الانقسامات السياسية، ووضع حد لحالات الانشقاق في البلاد، وكان لرئيس اركان الجيش عبد الحارس ناسوتيون(Abdel Hares Nasoution) [7] دورا بارزا في حفظ النظام والتوازن بين الاحزاب المختلفة، وارغام زعمائها على القبول بالسياسة الديمقراطية الموجهة.[8]

ثانيا: موقف الولايات المتحدة الامريكية من التمرد

لم تقف الولايات المتحدة الامريكية مكتوفة الايدي ازاء تطورات الاحداث تلك، فسعت الى تزويد كلا الطرفين بما يحتاجانه من الاسلحة، ففي 3 اذار 1958، اعلن المتمردون بانهم سيطلبون الاسلحة من الولايات المتحدة الامريكية في حال طلب سوكارنو الاسلحة من الاتحاد السوفيتي .[9] ولأجل ذلك لجأت الحكومة الاندونيسية الى وأد تلك الحركات، ولم تكن الولايات المتحدة الامريكية ببعيدة عن حالات التمرد تلك فقد كانت تمد قواتها بالأسلحة[10]، وكانت ادارة المخابرات المركزية، تؤيد المتمردين "في سرية تامة" رغبة منها لقلب نظام حكم سوكارنو، مستخدمة قاعدة كلارك الجوية

) [5] كفاح جمعة وجر الساعدي، المصدر السابق، ص175-176.

[6]() " Facts on File",p.65.

) [7] عبد الحارس ناسوتيون: ولد في 3 ايلول 1905، من اسرة ميسورة الحال، فوالده كان تاجرا يبيع المنسوجات والمطاط . رغبت والدة عبد الحارس بان يدخل الاخير كلية الطب، الا ان تلك الامنية لم تتحق ، فسرعان ما اخذ يهتم بالسياسة ، فنشط بمقاومة مقامة الاحتلال الياباني لاندونيسيا . وفي اعقاب اعلان سوكارنو استقلال اندونيسيا في 17 اب 1945، انضم الى الجيش الاندونيسي الوليد ،تدرج في المناصب العسكرية ليصبح رئيس اركان الجيش الاندونيسي. توفي في 5 ايلول 2000. https://en.wikipedia.org/wiki/Abdul_Haris_Nasution.

) [8] فايز صالح ابو جابر، الاستعمار في جنوب شرقي اسيا، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، 1990 ، ص192.

) [9] كفاح جمعة وجر الساعدي، المصدر السابق، ص187.

[10]() Franklin B. Weinstein, Indonesia Foreign Policy and her Dilemma of Dependence from Sukarno to Soeharto, United Kingdom, 1976,p.72.

الامريكية الواقعة بالقرب من عاصمة الفلبين مانيلا ، باستخدامها مهبطاً صغيراً في جزيرة سيليبيس، لتعود بعدها القاذفات الى قاعدتها في الفلبين ولتكون بعيدة عن غارات سلاح الطيران الاندونيسي، ورغم الوعود التي اطلقها الرئيس الامريكي دوايت ايزنهاور((Dwight Eisenhower[11] بالتزام بلاده بالحياد[12]. الا ان تلك الوعود كانت كاذبة، فقد صرح وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دالس(John Foster Dulles) [13] امام لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الامريكي بقوله بان دعم المتمردين يساعد "بايقاف النزعة نحو الشيوعية" التي كان يتبناها سوكارنو .[14]

من جانبه توجه الرئيس الاندونيسي الى مصر واجرى ترتيبات مع صُناع القرار فيها، واثمرت تلك الجهود بالحصول على اسلحة سوفيتية الصُنع، ووافقت مصر على تدريب طيارين اندونيسيين على الطائرات الروسية[15]. بعد ان ادركت ان حالة القتال ستطول، وان الرئيس الاندونيسي سوكارنو سيعمد الى الحل العسكري، ولن يُقدم على الحل السلمي[16]. ألتقى السفير الامريكي في اندونيسيا هوادر بي. جونز(Howard P. Jones) [17] بوزير الخارجية الاندونيسي سوباندريو[18]، وخلال

---

[11] دوايت ايزنهاور: ولد في 14 تشرين الاول 1890، سياسي وجنرال امريكي، شغل منصب القائد العام للجيش الامريكي خلال الحرب العالمية الثانية، كما وشغل منصب القائد الاعلى للحلفاء في اوربا.تولى منصب الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية للمدة من عام 1953ولغاية 1961. توفي في 28 اذار 1969. "Encyclopedia Americana" ,Vol.10 Americana Corporation
Manufacture ,U.S.A.,1979,pp.99-106;أودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأميركية منذ 1789حتى اليوم، دار الحكمة ، لندن ،2006 ،ص ص235–243.

[12] ديفيد وايز و توماس روس، الحكومة الخفية، ترجمة: جورج عزيز، دار المعارف بمصر،القاهرة،1965،ص ص173–175.

[13] جون فوستر دالس: ولد في 25 شباط 1888، في واشنطن العاصمة، وتخرج في كلية الحقوق في جامعة جورج واشنطن، شغل العديد من المناصب، فكان مستشارا قانونيا للولايات المتحدة الامريكية في مؤتمر باريس للسلام عام 1919. شغل منصب وزير الخارجية في عهد الرئيس الامريكي دوايت ايزنهاور بين عامي 1953و1959, توفي في 24 مايس 1959 "Encyclopedia Americana" . ,Vol.9,P.463.

[14] " Facts on File",p.72.

[15] "البلاد"(جريدة)، بغداد، العدد 5165، 24 اذار 1958.

[16] F.R.U.S.,1958-1960,Vol.XVII,Indonesia, Tel. from Secretary of State Dulles to the Department of State, Taipei ,March 14,1958,p.67.

[17] هوادر بي. جونز : دبلوماسي امريكي ولد في 2 كانون الثاني 1899، اصبح سفير لبلاده في اندونيسيا بين اذار 1958ونيسان1965، واشتهر بصداقته وعلاقته الحميمة مع سوكارنو. توفي في ايلول

المقابلة استشف الاول ان أفضل طريقة لكسب اندونيسيا الى الجانب الامريكي، تقوم على اساس التطمين الاندونيسي بالوقوف الى جانبهم في قضية غرب غينيا الجديدة، ولأجل ذلك التمس من الادارة الامريكية ضرورة ان تقوم ببعض التحركات الايجابية التي تُطمأن الجانب الاندونيسي[19]. خاصة وان اندونيسيا اخذت تتوجه لبلدان المعسكر الاشتراكي للحصول على اسلحة لمحاربة حركة التمرد المدعومة من الولايات المتحدة الامريكية، فابتاعت العديد من الطائرات وكميات كبيرة من الاسلحة من بولندا وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا، في اعقاب رفض الولايات المتحدة الامريكية بيع اسلحة الى اندونيسيا بمائة وعشرين مليونا دولار، مُتذرعة بالخوف في استخدامها ضد الهولنديين المتواجدين في غرب غينيا الجديدة [20]. لم تستمر حالة الرفض الامريكي بتزويد الحكومة الاندونيسية بالأسلحة، فسرعان ما ارسل السفير الامريكي في اندونيسيا برقية اوضح فيها بان الرئيس الاندونيسي سوكارنو التمس من بلاده تسوية الصراع في اندونيسيا بالطرق السلمية، و"توسيع المساعدات الاقتصادية والعسكرية"، خاصة وان المنشقين حققوا مكاسب كبيرة على الارض، رغم الجهود الحثيثة التي بذلتها الحكومة المركزية "لقمع" حركاتهم.[21]

التمست اندونيسيا من الولايات المتحدة الامريكية في 8 نيسان 1958، تزويدها بأسلحة ومعدات عسكرية كالطائرات والسفن وبما قيمته ب120مليون دولار لضرب متمردي سومطرة، الا ان الرد الامريكي جاء برفض تزويد اي من الطرفين المتنازعين بالأسلحة[22]. الامر الذي دفعها للتوجه نحو الاتحاد السوفيتي، وتعاقدت على شراء 100طائرة، ووصلت اولى تلك الدفعات في 6 ايار 1958 بوصول ثلاثة طائرات نفاثة، فساهمت تلك الاسلحة في ترجيح كفة النظام الاندونيسي على

---

http://en.wikipedia.org./wiki/Howard_P._Jones .1973

[18]) سوباندريو: سياسي اندونيسي ولد في 15 ايلول 1914، في مالانج (Malang)في جاوة الشرقية (East Java)،درس الطب، ونشط بالمطالبة باستقلال بلاده قبل وبعد الحرب العالمية الثانية، شغل العديد من المناصب السياسية بعد ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزراها. شغل منصب وزارة الخارجية للمدة من 9 نيسان 1957ولغاية 28 اذار 1966. توفي في 3 حزيران 2004 . https://en.wikipedia.org/wiki/Soebandrio

[19]() F.R.U.S.,1958-1960,Vol.XVII,Indonesia,Tel. from the Embassy in Indonesia to the Department of State, Djakarta, April 8,1958 ,p.96.

[20]) ديفيد وايز و توماس روس، المصدر السابق، ص178.

[21]()F.R.U.S.,1958-1960,Vol.XVII,Indonesia,Mem.of Conversation ,Washington , April 14,1958,p.107.

[22]() "Facts on File",p.72.

حساب المتمردين[23]. على ما يبدو ان الولايات المتحدة الامريكية ناورت كثيرا بشأن تزويد الحكومة الاندونيسية بالأسلحة رغبة منها في احراج موقف الاخيرة.

كانت الولايات المتحدة الامريكية تدرك، وبشكل قاطع، ان افضل طريقة للحفاظ على مصالحها يقوم على اساس مسك العصا من الوسط، فبرغم اعلانها المُبكر عن استعدادها "لتقديم المساعدات العسكرية للحكومة الاندونيسية"، الا انها اشترطت ان يتبع التسليم "تسوية للصراع" القائم، كما انها طمأنت الحكومة الاندونيسية بان "الولايات المتحدة الامريكية لا تقدم الاسلحة الى القوات المتنازعة داخل اي دولة صديقة والتي قد تؤدي الى تفاقم الصراعات الداخلية"، وفي الوقت نفسه فإنها "تدرك حاجة الحكومة للحفاظ على النظام" الداخلي، ولأجل ذلك قررت الولايات المتحدة الامريكية تأخير تسليم "المعدات العسكرية للحكومة الاندونيسية، والتي تقدمت لطلبها منذ مدة طويلة"، وانها لن "تسلم الحكومة الاندونيسية تلك الاسلحة الا بعد حسم النزاع الاندونيسي"[24]. وهي اشارة واضحة وتأكيد بارز يُثبت تورط الولايات المتحدة الامريكية بالنزاع الدائر في اندونيسيا، وانها هي التي تمد المتمردين بالأسلحة والاعتدة، فلم ترغب بتزويد الحكومة الاندونيسية بالأسلحة حتى لا ترجح كفتها على حساب كفة المتمردين.

لم تكن الاطراف الخارجية بمنأى عن التدخل بالشؤون الداخلية الاندونيسية، الامر الذي دفع بالحكومة الاندونيسية بالإعلان الرسمي عن امتعاضها عن تلك التدخلات، خاصة وانها "تمتلك دليلا كافياً عن المساعدات الخارجية للمتمردين"، تمثلت بالمساعدات التايوانية والامريكية للمتمردين[25]. اشار العديد من القادة الاندونيسيين الى التورط الامريكي في التمردات في سومطرة وسيليبس، رغم ان الولايات المتحدة الامريكية انكرت مثل تلك المساعدات[26]. فبسبب تلك المساعدات، تمكن المتمردون القيام بالعديد من الغارات الجوية على الجزء الشرقي من اندونيسيا، الامر الذي اثار موجه من الاستياء الشعبي والرسمي على حد سواء .[27]

غيرت الولايات المتحدة الامريكية استراتيجيتها في اعقاب التدخل السوفيتي الواضح، والذي رمى بثقله الى جانب الحكومة الاندونيسية، الامر الذي دفع بالولايات المتحدة الامريكية لوضع خطة تقوم على اساس:[28]

---

[23] Ibid., p.73.

[24] F.R.U.S.,1958-1960,Vol.XVII,Indonesia,Tel. from the Embassy in Indonesia to the Department of State, Djakarta ,April 15,1958,p.113.

[25] كفاح جمعة وجر الساعدي، المصدر السابق، ص185.

[26] Franklin B. Weinstein, Op. Cit.,pp.71-72.

[27] F.R.U.S.,1958-1960,Vol.XVII,Indonesia,Tel. from the Embassy in Indonesia to the Department of State, Djakarta,May 2,1958,p.131.

[28] Ibid., May 12,1958,pp.160-162.

1-تسوية الخلافات العسكرية مع المتمردين وتوحيد الجيش.

2-ممارسة النفوذ الامريكي على السلطة الحاكمة وابعادها عن الخط السوفيتي.

لم تقف الحكومة السوفيتية مكتوفة الايدي ازاء التهديدات الغربية لاندونيسيا، فحذرت في بيان صدر في 14 ايار 1958، عما يحدث عن تلك الخطوة من عواقب، فكان لهذا البيان الاثر البارز في اضعاف المتمردين[29]. من جانبها اقترحت الولايات المتحدة الامريكية، التوسط بين الطرفين لوقف اطلاق النار، فقد ابلغت الولايات المتحدة الامريكية في 16 ايار 1958 بعثاتها في جاكارتا عن الخطة السلام الامريكية، وتم تبليغ وزير الخارجية الاندونيسي سوباندريو بأهم بنودها، الا ان اندونيسيا رفضت وعلى لسان رئيسها سوكارنو، بانه لن يفاوض "المتمردين" بل سنعطي الضوء الاخضر "لقواتنا من اجل سحق التمرد[30]". سرعان ما غيرت الولايات المتحدة الامريكية من سياستها فصرح وزير الخارجية الامريكي دالاس في 21 ايار 1958، بموافقة الولايات المتحدة الامريكية على منح رخصة بيع ما قيمته (126) الف دولار من الاسلحة الخفيفة، وبما قيمته مليون دولار من اجزاء الطائرات والراديو، الامر الذي اثار هولندا[31]، والتي اعترضت على تلك الصفقة لخشيتها من استخدامها ضدها في غرب غينيا الجديدة، جاء الرد الامريكي بان تلك المعدات هي معدات للشرطة، تم تجهيزها عبر شركات امريكية اهلية وليست من الادارة الامريكية .[32]

كان هذا التغير الامريكي ناتج عن قراءة واضحة للأحداث، فقد عارضت بيع الاسلحة للحكومة الاندونيسية في كانون الاول عام 1958، خاصة وان قضية غينيا الجديدة اخذت تظهر على السطح، وبالتالي تلك الاسلحة ربما ستُستخدم من قبل الحكومة الاندونيسية في غينيا الجديدة مما يعني الدخول في ازمة مع الصديقتان العتيدتان هولندا واستراليا، كما وامتنعت عن مساعدة الحركة الشيوعية الاندونيسية، فمن شأن السيطرة الشيوعية "ان تكون اكثر خطرا"، وان ذلك الخطر سوف يمتد الى ابعد من غينيا الجديدة فستجتاح سنغافورة والفلبين واستراليا.[33]

راقبت الولايات المتحدة الامريكية باهتمام واضح تطورات الاحداث على الساحة الاندونيسية، خاصة وان فرصة وصول المتمردين الى سدة الحكم قد تلاشت، وان الحكومة الاندونيسية كانت مُصرة على القضاء على التمرد وعدم اجراء اية مفاوضات معهم، رغم ان القوات الصينية كانت تمد

---

[29] اسراعيلان واخرون،سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية، دار التقدم، موسكو،(د.ت)، ص155.

[30] "Facts on File",p.70.

[31] لمزيد من التفاصيل عن قضية غرب غينيا الجديدة ، انظر: كفاح جمعة وجر الساعدي، المصدر السابق، ص198-214.

[32] "Facts on File",p.73.

[33] F.R.U.S.,1958-1960,Vol.XVII,Indonesia,Mem. of Conversation , Washington , May13,1958 ,p.171.

المتمردين بالأسلحة والاعتدة والرجال. فرأت الولايات المتحدة الامريكية ان الفرصة سانحة لاتخاذ "مبادرة ايجابية لدعم الحكومة الاندونيسية.[34] "

اثمرت الجهود الامريكية بعودة التقارب الامريكي_ الاندونيسي، فجرى لقاء رسمي في وزارة الخارجية الاندونيسية، وتم اللقاء بين الرئيس سوكارنو ووزير خارجيته سوباندريو من جهة والسفير الامريكي جونز من جهة اخرى. وعقب انتهاء المراسيم في وزارة الخارجية الاندونيسية توج اللقاء بتوقيع اتفاقية الرز مع الولايات المتحدة الامريكية، وتم التحدث بصورة جدية بين الاطراف كافة، تمنى خلالها الرئيس سوكارنو بعودة الصداقة الامريكية– الاندونيسية الى ما كانت عليه قبل الازمة[35]. سلطت احدى الوثائق الامريكية التي تم كشف السرية عنها مؤخرا الى "الفلسفة الاساسية" التي كانت تقوم عليها السياسة الامريكية تجاه المتمردين، فكانت تقوم على اساس "تشجيع المنشقين الى درجة تكون بمثابة نقطة ضغط على الحكومة لعكس اتجاهها نحو الشيوعية"، مما انعكس بشكل سلبي على الولايات المتحدة الامريكية، فدفع بالحكومة الاندونيسية لاتهامها بتدخلها بشؤنها الداخلية[36]. لا نجانب الصواب اذا ما قلنا ان الاسلوب الذي اتبعته الولايات المتحدة الامريكية يكشف الوجه الحقيقي للأخيرة، وكيف انها تثير المشاكل الداخلية بوجه أي حكومة تحاول الخروج عن المسار الذي رسمته لها، او تحاول التقرب من الاتحاد السوفيتي.

تشير الوثائق الامريكية الى ان الولايات المتحدة الامريكية تشاورت مع حلفائها البريطانيين والاستراليين لأجل استغلال الفرصة للتأثير بالجيش وقادة المجتمع المدني، وحددت بعض الاسس، خاصة وان كل المؤشرات كانت تؤكد ان المتمردين كانوا يحققون نجاحا واضحا[37]. لم تستمر حالة الدعم الامريكي للمتمردين فسرعان ما تغيرت كفة الحرب لصالح الحكومة المركزية فخلال المدة بين حزيران وكانون الاول 1958 تم الاتفاق على برنامج عسكري امريكي–اندونيسي يقوم على اساس تشجيع وتدريب القوات الاندونيسية لمكافحة الحركة الشيوعية، ولتعلن الولايات المتحدة عن برنامج يقوم على:[38]

1–الكشف عن المعارضة السياسية الشيوعية.

2–تحسين العلاقات الامريكية–الاندونيسية وعرقلة الاهداف الاشتراكية.

3–تعزيز القوات الحكومية وتقوية الجيش الاندونيسي، ليكون مستعداً لمواجهة الشيوعيين، مع استعداد "الجيش للمواجهة فيما اذا اتخذت الحكومة الاندونيسية خطاً اكثر تشددا ضد الشيوعيون."

---

[34] Ibid., Tel. from the Embassy in Indonesia to the Department of State, Djakarta, May 17,1958 ,p.184.

[35] Ibid., May20,1958 ,p.191.

[36] Ibid., May 22,1958 ,p.191.

[37] Ibid., May 27,1958 ,pp.211-212.

[38] Ibid., June 3,1958,p.213.

طالبت وزارة الخارجية الاندونيسية العديد من المعدات الهندسية العسكرية التي تُمكنها من استعادة الاراضي في سومطرة، فضلا عن بعض الاسلحة والاعتدة التي بالإمكان الحصول عليها بصورة سريعة وبدون تأخير، وفي 27 ايار 1958 تمكنت اندونيسيا من الحصول على بعض الاسلحة من اليابان، واجرت بعض المعاملات التجارية، وحصلت على بعض قطع غيار الطائرات والمعدات الاتصالات، وفي 6 حزيران عَقد السفير الامريكي مؤتمرا صحفيا اشار الى الدعم الامريكي لإندونيسيا، وان الموقف الامريكي هو استجابة للخطط الاندونيسية لإنهاء الاعمال العدائية. من جانبها ثمنت الحكومة الاندونيسية المساعدة الامريكية لها والتي قدرت ب7 مليون دولار من الاسلحة ومواد الشحن والطيران، وان سرعة ايصال المواد سهل انهاء القتال بصورة اسرع، وتعهدت الحكومة الاندونيسية لإجراء تغييرات في مجلس الوزراء لاستبعاد الوجوه اليسارية، والعمل على اعادة تنظيم الحكومة.[39]

استغلت اندونيسيا حالة التوافق مع الولايات المتحدة الامريكية، فطلبت من الاخيرة مساعدتها بالحصول على مهندسين للعمل في مشاريع بناء المناطق النائية، مع تعيين ضباط جيش يكونون معادين للشيوعية للإشراف على المناطق الخاضعة للحزب الشيوعي، والتي تكون مدعومة وبقوة من الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة[40]. من جانب اخر رسمت وثيقة امريكية مسارات العمل الواجب على الولايات المتحدة الامريكية العمل بها وتمثلت[41] ب:

1- الاضطلاع بالأعمال الدعائية المرافقة لتحركات الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة.
2- اعداد دراسة عن الوضع الراهن وقوة المعارضين.
3- بذل الولايات المتحدة الامريكية جهدا واضحا لدعم القوات المناهضة للشيوعية في جاوة.
4- المضي قدما في تزويد اندونيسيا بال7 مليون دولار ، المخصصة للجسور والموافقة على زيادة كمية المعدات العسكرية المتاحة لإندونيسيا.

لم تستمر حالة الهدوء بين الولايات المتحدة الامريكية واندونيسيا، فسرعان ما القى الرئيس سوكارنو خطاب خلال الاحتفال بعيد الاستقلال الاندونيسي في 1 ايلول في باندونغ، هاجم فيه السياسة الامريكية في المنطقة، التي اثارت العديد من المشاكل في جنوب شرق اسيا. وحاول الرئيس سوكارنو ان يعطي انطباع بحسن العلاقة بين الطرفين فبرر خطابه بقوله "ان لا عداء بيننا وبين الولايات المتحدة الامريكية"، ودلل على حالة الوئام بين الدولتين بقوله انه ارسل احد ابناءه"الذي يحبه

[39] Ibid., June 6,1958,pp.214-215.
[40] Ibid., June24,1958,p.251.
[41] Ibid., Mem. of Conversation, Washington , August 1,1958,p.256.

كثيرا الى الولايات المتحدة لأجل الدراسة، واتخاذ الترتيبات اللازمة من خلال سفارتنا في واشنطن.[42]"

على ما يبدو ان الولايات المتحدة الامريكية حصلت على تطمينات من اندونيسيا، عِبرّ سفيرها في الاخيرة، بشأن عدم استخدامها للأسلحة الامريكية ضد حلفائها[43]. استبعدت الولايات المتحدة الامريكية، ان تقوم اندونيسيا بأي عمل عدائي ضد غينيا الجديدة اذا حصلت على اسلحة الاولى ، وان على هولندا ان تتفهم الاستراتيجية الامريكية، وعليها الاّ تُظهر اية مخاوف ازاء تلك الاستراتيجية الخاصة بتزويد اندونيسيا بالأسلحة لمواجهة التمرد الشيوعي، وان على المؤسسات الامريكية ان تقوم بمهمة تخفيف تلك المخاوف "لأننا واثقون من ان السياسة المُتبعة هي احكم سياسة من وجهة نظر كل من يحاول منع اندونيسيا الوقوع في قبضة الشيوعيين[44]". واشارت وثيقة امريكية اخرى الى ان الجهود السوفيتية لمساعدة اندونيسيا من شأنها ان تغير مسار العمليات لصالح السوفييت، مما يتناقض مع طموحات المؤسسة العسكرية الامريكية التي تُفضل اقامة علاقات اوثق بين الولايات المتحدة الامريكية واندونيسيا، وانه من الافضل الشروع بتزويد اندونيسيا بالمنتجات من القطاعين العسكري والمدني، لتصبح تلك المنتجات اوراق ضغط لصالح الولايات المتحدة الامريكية، وان "ادارة الظهر الى اندونيسيا سيجلب الفشل الشبه المؤكد" في السياسة الامريكية ازاء الاولى، هذا وقد اوصت وزارة الدفاع "باتخاذ المزيد من الاجراءات في المجال العسكري، للحفاظ على قوة دفع جيدة بين الطرفين اعتمادا على برنامج المساعدات الرمزي"، واوصى مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاقصى ب:[45]

1- تسليم اندونيسيا ثلاث طائرات نوع ل-3 ((L-3 وثلاث مروحيات للقوات الجوية.
2- استمرار المساعدات العسكرية يعتمد على حد كبير على تطورات الاحداث الداخلية في اندونيسيا.
3- توريد الاسلحة الصغيرة والذخائر ذات الاستخدام المدني في اطار برنامج المبيعات العسكرية، وعدم السماح لاندونيسيا بشراء المُعدات العسكرية المتاحة تجاريا في الولايات المتحدة الامريكية.

---

[42]() Ibid.,Tel. from the Embassy in Indonesia to the Department of State, Djakarta , August 20,1958,p.271.

[43]() Ibid.,Mem. of Conversation , Washington , September 9,1958,p.281.

[44]() Ibid.,Minutes of ANZUS Council Meeting, Washington, October 1 , 1958 , p.287.

[45]() Ibid.,Mem. from the Assistant Secretary of State Far Eastern Affairs(Robertson) to Secretary of State Dulles, Washington , October 15,1958,p.298.

4- زيادة المساعدات الاقتصادية المخصصة للبرامج المدنية كتقديم قرض بـ 2.7 مليون دولار لإعادة تأهيل السكك الحديد في جنوب سومطرة، وتوفير الرز وغيرها من السلع الزراعية، وابلاغ بنك التصدير والاستيراد للمضي قُدما في النظر في المشاريع الاندونيسية مثل:

1-مصنع سماد لليوريا بكلفة 30 مليون دولار امريكي.

2-مشروع الطاقة الحراري بكلفة4 ,9 مليون دور امريكي.

3-توريد جرافات لتطوير الاراضي واستصلاحها في بورنيو وسومطرة وبقيمة9, 6 مليون دولار امريكي.

4-مشاريع الكهرباء في بعض مناطق اندونيسيا وبقيمة 12 مليون دولار امريكي.

وفي النهاية اشارت الوثيقة الى عزم الولايات المتحدة الامريكية المضي قُدما في برامج المساعدات الى اندونيسيا في القطاعات العسكرية والاقتصادية، مع اطلاعهم على طبيعة تلك البرامج، واننا "سنستغل جميع الفرص المتاحة لإقناع اندونيسيا باننا نعارض، وبشدة، استخدام القوة العسكرية في محاولة لحل الخلاف في غرب غينيا الجديدة.[46]"

وفي تقرير وضعه مجلس الامن القومي الامريكي أوضح فيه الاساليب الناجعة لتعزيز التأثير الامريكي على اندونيسيا والمتمثل بالنقاط الاتية:[47]

1- التوجه نحو التأثير الثقافي الغربي في النُخب الحاكمة، وتشربها فكريا بمبادئ الحكومة التمثيلية الديموقراطية.

2- تطوير التعليم العالي والتدريب المهني الاندونيسي بالإفادة من الولايات المتحدة الامريكية، وتقوية المساعدات الاقتصادية، وتزويدها باللوازم والمعدات العسكرية.

3- تدريس اللغة الانكليزية في المدارس الاندونيسية، وعَدّها اللغة الاجنبية الاولى في اندونيسيا.

4- التوجه الغربي للجيش، بتدريب الضباط الاندونيسيين في مدارس الولايات المتحدة الامريكية.

5- منع السيطرة الشيوعية على اندونيسيا.

6- تكوين امة مستقرة سياسيا، ومجدية اقتصاديا، تكون ودية ازاء الغرب، وقادرة على مقاومة الشيوعية.

7- تقديم القروض لإندونيسيا، من قبل المنظمات الدولية، والقروض من الولايات المتحدة الامريكية.

8- الاستعداد التام لتقديم المساعدة الاقتصادية والتقنية المناسبة لاندونيسيا.

---

[46]() Ibid.,p.299.

[47]()Ibid., National Security Council Report, Washington , February 3 ,1959 , pp.340-343.

9- توسيع نطاق التفاهم الاندونيسي –الامريكي، واقناع اندونيسيا على توثيق التعاون مع العالم الحر.

10-الافادة من المنظمات الامريكية الخاصة بالأنشطة الثقافية والطبية والعلمية المتواجدة في الولايات المتحدة الامريكية.

11-التنبيه الى خطورة الفكر الشيوعي لكافة اطياف الشعب الاندونيسي.

على ما يبدو ان الاتحاد السوفيتي كان اكثر وفاءا من الولايات المتحدة الامريكية بالتزاماته ووعوده لحلفائه، فلم يكن امام اندونيسيا من خيار سوى التوجه نحو اليه، وبدأ هذا التحول واضحاً في اعقاب الزيارة التي قام بها نيكيتا سيرغيفيش خروشوف(Nikita Sergeyevich Khrushchev) [48] الى اندونيسيا في شباط 1960، واغدق الاتحاد السوفيتي بأمواله على اندونيسيا من خلال القروض التي قدمها للأخيرة، فضلاً عن تزويدها بالطائرات السوفيتية النفاثة والغواصات والقوات العسكرية التي قدرت بألاف المقاتلين.[49]

وضع مجلس الامن القومي الامريكي تقريره الخاص بإندونيسيا، واشار فيه الى "الخطر الرئيسي الذي يواجه السياسة الامريكية في اندونيسيا"، وهو مزيج من عدم الاستقرار الداخلي، والمساعدات الاقتصادية والعسكرية التي تحصل عليها من الاتحاد السوفيتي، فضلا عن الخوف من "القوة الشيوعية الداخلية والخوف من مغبة استيلاء الشيوعيون على السلطة فيها"، مما يؤدي الى تقارب صيني- سوفيتي مع اندونيسيا، خاصة وان المناخ والتربة صالحة لنمو تلك الافكار، كون "الفقر المدقع والجوع سمة من سمات بعض الدول الاسيوية" ومنها اندونيسيا[50]. لا نجانب الصواب اذا ما قلنا ان الولايات المتحدة الامريكية لم تكف عن تقديم الدعم العسكري لاندونيسيا فوفرت في عام 1959 ما مقداره 22 مليون دولار امريكي، وفي عام 1960 كان مقدار ما حصلت عليه اندونيسيا 20مليون دولار، وكان الجزء الاكبر منها ذهب للجيش والقوات الجوية والبحرية، "وساهمت تلك

---

[48] نيكيتا خروشوف:سياسي ورجل دولة سوفيتي ولد في 15 نيسان 1894، السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفيتي حكم الاتحاد السوفيتي للمدة بين عامي 1955-1964، وتميز عهده بإرساء الدعائم الاولى لسياسة الانفراج الدولي والتعايش السلمي. توفي في 11 ايلول 1971.

"The New Encyclopedia Britannica",Vols.6, Encyclopaedia Britannica ,Inc., London, 2003,pp.843-844.

[49] Tempie Wanamaker, American Foreign Policy Today, London, (N.P.),p.178.

[50] F.R.U.S.,1958-1960,Vol.XVII,Indonesia,National Security Council Report, Washington , December 19, 1960,p.571.

المساعدات في جزء كبير منها الى تزايد الموقف المناهض للشيوعية في الجيش"، ولم تقتصر تلك المساعدات على الجانب العسكري بل تعدته الى تطوير المهارات الفنية والادارية مع تركيزها على التعليم، فضلاً عن المساعدات التقنية المُقدمة في عدد من الحقول في اندونيسيا مثل الزراعة والصحة العامة، والتدريب التقني بإرسال 2000 اندونيسي الى الولايات المتحدة الامريكية[51]. من جانبه مد الاتحاد السوفيتي يد المساعدة لاندونيسيا "رغم ان التدخل العسكري العلني لم يكن محتمل"، مُستغلا وجود العديد من اعضاء الحزب الشيوعي الاندونيسي المؤيدون له، وعدّ دعمه اياها "مسألة مبدأ"، وعلى العكس منه فان الولايات المتحدة الامريكية، عدّت دعمها لأي من الطرفين المتنازعين سيقضي على نفوذها في جنوب شرق اسيا، فتستغل العناصر والكتلة السوفيتية، تلك المساعدات كدليل على العداء الامريكي لتطلعات شعوب المنطقة، وانه من الافضل اجراء ترتيبات داخل اروقة الامم المتحدة، كون "الاشتباك المسلح يمكن ان يقوض وبشكل كبير جهود السلام التي تُبذل بجهود دولية واضحة"[52]. كانت الولايات المتحدة الامريكية تدرك، وبشكل لا لبس فيه، ان عدم تزويد اندونيسيا بما تحتاجه من اسلحة ومواد اخرى من شأنه ان يدفعها للارتماء بأحضان الاتحاد السوفيتي، ولأجل ذلك قامت بالعديد من الاجراءات منها:[53]

---

[51] Ibid.,p.577.
[52] Ibid.,p.580.
[53] Ibid.,p.583.

قائمة المصادر

اولا : الوثائق المنشورة ، وثائق العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الامريكية

1- F.R.U.S.,1958-1960,Vol.XVII,Indonesia, Government printing office, Washington, 1994.

ثانيا: الكتب

1- باللغة الانكليزية

1- Claude A. Buss, Asia in the Modern World, A History of China ,Japan ,Southeast Asia, New Yurok , United States of America,1964.

2- Facts on File", Indonesia. The Sukarno Years, Edited by Hal Kosut, New York,1967.

3- Franklin B. Weinstein, Indonesia Foreign Policy and her Dilemma of Dependence from Sukarno to Soeharto, United Kingdom, 1976.

4- Tempie Wanamaker, American Foreign Policy Today, London, (N.P.).

1-مواصلة تقديم المساعدات الاقتصادية والفنية المُناسبة لاندونيسيا.

2-مواصلة تقديم القروض الامريكية التي تتفق مع سياسات القروض الامريكية ذات الصلة.

3- تحسين الادارة والتخطيط في اندونيسيا من خلال تحديث القوانين والاجراءات الادارية.

4-السعي الى توسيع نطاق التفاهم الاندونيسي-الامريكي والعالم الحر وتشجيع الاندونيسيون للسفر والدراسة في الولايات المتحدة الامريكية وغيرها من الدول الاوروبية.

5-تشجيع وتطوير العلاقات الاندونيسية-الهولندية.

6-تقديم المساعدات للبرامج التي توفر فرص عزل الشيوعيون عن السلطة، وتبرير الاساليب القمعية ضدهم، باختلاق ذرائع سياسية مقبولة، وتشجيع المسؤولون والقادة الوطنيين لمعارضة الانشطة الشيوعية.

2- العربية

1- فايز صالح ابو جابر، الاستعمار في جنوب شرقي اسيا، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، 1990.

2- كفاح جمعة وجر الساعدي، اندونيسيا في عهد احمد سوكارنو 1945-1967، اشور بانيبال للكتاب، بغداد، 2016.

3- المترجمة (المعربة)

1- اسراعيلان واخرون،سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية، دار التقدم، موسكو،(د.ت).

2- أودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأميركية منذ 1789حتى اليوم، دار الحكمة ، لندن، 2006.

3- ديفيد وايز و توماس روس، الحكومة الخفية، ترجمة: جورج عزيز، دار المعارف بمصر،القاهرة،1965.

رابعا: الموسوعات

1- "Encyclopedia Americana", Vol.9,10 Americana Corporation Manufacture ,U.S.A., 1979.

2- "The New Encyclopedia Britannica",Vols.6,11, Encyclopaedia Britannica ,Inc., London, 2003.

خامسا: الصحف

1- البلاد"(جريدة)، بغداد، 1958.

سادسا : منظومة شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)

1- https://en.wikipedia.org

7-الحفاظ على الحياد الامريكي في قضية غرب غينيا الجديدة.

الخاتمة

في ضوء ما سبق يبدو واضحا ان الرئيس الامريكي ايزنهاور، تعامل مع الاوضاع الداخلية في اندونيسيا بدهاء واضح، فحاول ان يمسك العصا من الوسط بمد الاندونيسيين بالأسلحة وتزويدهم بما يحتاجون اليه من منتجات عسكرية ومدنية، كما وحاول طمأنة الجانب الهولندي والاسترالي من ان تلك الاسلحة لن تُستخدم ضدهما، وبتغيير الادارة الامريكية غدا هنالك تغير واضح في السياسة الامريكية، لم تكن الولايات المتحدة بعيدة عن تلك الحركات فراحت تمدها بالأسلحة في محاولة منها لزعزعة الاستقرار الداخلي الاندونيسي خاصة وان سوكارنو اخذ يتقارب نحو الشيوعيين في الداخل واعقبها خطوة اخرى تمثلت بمغازلة الاتحاد السوفيتي، الامر الذي شكل خطر على المصالح الامريكية في اندونيسيا، فدفعها الى اثارة المشاكل الداخلية، وابتعدت عن السلطات الشرعية للبلاد، فما كان من الاخيرة الا وحملت السلاح تجاه المتمردين، واستعانت بالاتحاد السوفيتي ليكون عونا لهم في اجهاض تلك المحاولات. رات الولايات المتحدة الامريكية ان خطتها لإثارة التمردات قد وأدت فارتأت ان تتقرب نحو اندونيسيا، فزودت اندونيسيا بالأسلحة في محاولة منها لإبعاد الاخيرة من التوجه الاتحاد السوفيتي، الا ان اندونيسيا كانت اكثر ذكاءا من خلال الاعتماد على كل الوسائل الممكنة لتجهيز نفسها بالأسلحة فنراها تتجه نحو مصر، مُستغلة سوء العلاقة بين الاخيرة والولايات المتحدة والتي نتجت لأسباب عديدة لا مجال لذكرها، وبذلك تمكنت من الافادة من تلك الاسلحة للمطالبة بايريان الغربية(غرب غينيا الجديدة)، تمخضت في نهاية المطاف بالظفر بها بعد ان استخدمت القوة المسلحة لأجلها.

الهوامش